البعد الثالث

حمود ناصر العتيبي
@humod2020 ـ Qlm97@hotmail.com

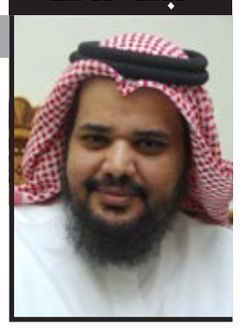

لا أجد للعيد طعماً

شهدنا أياما مليئة بالمشاعر والشعائر والطاعات، بدأ بالعشر من ذي الحجة، ثم حج بيت الله الحرام وبعده عيد الأضحى المبارك، العيد الكبير في أحداثه وتراحم المسلمين وتنامي روح شعور المسلم بأخيه.

مواسم تحرك القلوب، وتجدد النوايا وتعيد العبد إلى ربه تائبا منيبا، أوليس «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»؟! وكأن الإسلام يعطي فرصة سنوية للعبد ليعيد صحائفه بيضاء.

انها أيام بر، لحظاتنا فيها عبادة حركاتنا عبادة وفرحنا عبادة هكذا نتعرض للنفحات الإيمانية التي ترتفع بنا إلى سمو النفس ونقائها وتتجدد فينا معاني التسامح والتصافي والتضحية والتجرد.

يقف المرء بعد هذا وقفة لابد منها، ليعيد ترتيب حساباته ويراجع أوراقه ويبدأ حملة من التغافر والترقي.

□ □ □

قال أحدهم: منذ مات جدي وجدتي وأنا لا أجد للعيد طعما قلت: كبار السن يعظمون الشعائر ويعطون اهتماما بالغا لها، تقديرهم للمناسبات الدينية كبير، تجد حرصهم البالغ على تأدية صلاة العيد بفرح وذبح الأضحية بروح التقرب إلى الله، والاستيقاظ الباكر لاستقبال المهنئين وصلة الرحم وإشاعة البهجة والسرور، وذكرهم الدائم لله وربط الصغار بالمعاني السامية. وهم يؤدون هذا كله بلا تكلف أو تملل. لذا كان للعيد بوجودهم طعم.

وغيره من يتململ ويتذمر من العيد قائلا: العيد أول ساعاته فقط. وآخر: لم يعد للعيد بهجة كما كان.

تلك نفوسنا التي فترت فيها المعاني وليس العيد. فالعيد فرح بعد عبادة وسرور بعد طاعة، قال تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب).

تقبل الله طاعتكم، وغفر لنا ولكم، وحج مبرور وسعي مشكور لمن وفق لحج بيته الحرام، وكل عام وأنتم إلى الله أقرب.

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

النظام السوري يدفع نحو التدخل الدولي

في العام 82 تجاوز عدد المدنيين الذين سقطوا في حماة 30 ألفا من القصف المدفعي والجوي الذي استخدمه النظام السوري ومر الحدث المأساوي الذي تعرض له الشعب السوري آنذاك، وكأن شيئا لم يحدث بسبب التعتيم الإعلامي الرسمي وتواضع وسائل الاتصال قبل الانفتاح على الإنترنت، لكن اليوم اختلف الوضع تماما، فالمنطقة تعيش ربيعا عربيا ووسائل الاتصال صارت متاحة لدى الجميع من خلال الإنترنت حتى أصبح الجوال شاهدا على كثير من الانتهاكات التي يقوم بها النظام السوري ضد شعبه بالصوت والصورة، وفي كل يوم أصبحنا نرى القتلى برصاص الأمن السوري أو أولئك الذين يتعرضون للضرب والإهانة أثناء المظاهرات السلمية التي عمت جميع المدن السورية، كما شاهدنا صور الاعتداءات على المساجد وتدمير مآذنها بالمدفعية وسمعنا هتافات عناصر النظام تؤله الزعيم، وما زلنا نشاهد الدبابات وهي تجوب شوارع كبرى المدن السورية كحماة وحمص وحلب وإدلب ودرعا وما تعرضت له مدينة اللاذقية من قصف زوارق النظام، لكن يبدو أن النظام السوري لم يستوعب حتى هذه اللحظة أن الوقت قد تغير ولم يعد كثمانينيات القرن الفائت وأن موجة التغيير عاتية ولا يمكن مواجهتها بالخيار الأمني أو المراوغة لكسب الوقت كقبول مبادرة الجامعة العربية بطريقة شكلية ودعائية بينما جيش النظام يستمر في عمليات القتل بالأسلحة الثقيلة، ومع كل يوم يمر يزداد النظام السوري عزلة دوليا وإقليميا وتتعرض جبهته الداخلية للتآكل والتفكك، خاصة بين أفراد الجيش السوري الذين يرفضون الانصياع لأوامر قادتهم بإطلاق الرصاص الحي على الشعب السوري الأعزل الذي يطالب بإصلاح نظام الحكم الجامد الذي تسبب في تراجع اقتصاد سورية وتفشي البطالة والفساد وانعدام القانون وتجمع الثروة بيد القلة من أفراد النظام، ولم يعد الوقت يسمح بأي حوار والاحتمال الكبير يكمن في تدخل المجتمع الدولي كما تدخل في ليبيا من أجل حماية الشعب السوري من تعسف النظام واستخدامه القوة المفرطة معه، ما يعني أن الوقت يقترب كثيرا من التغيير ودخول سورية مرحلة مشرقة من التاريخ بعد ظلام دام 40 عاما.

لمسات

د. بدر نادر الخضري
aliku100@yahoo.com

نعمان يكشف الأسباب الحقيقية لما يجري في سورية!

نشر الكاتب الصحافي د. عصام نعمان يوم 24 أبريل الماضي، في صحيفة الخليج الإماراتية، مقالا رائعا يشرح فيه المبررات الحقيقية لاستمرار هجوم الولايات المتحدة الأميركية على سورية، وكأنه كان له بعد نظر فيما يحدث من الأسباب التي تسارعت أميركا في دعمها ودورها مع بعض الاطراف المتطرفة الداعية حاليا إلى تحرير سورية من النظام الحالي، منطلقة من عدم سماع سورية لنصائحها فعنون مقالته بعنوان: «تخويف سورية والتخويف بها».. حيث يبدأ نعمان مقالته:

«من نُصح دمشق وتحذيرها، انتَقلت واشنطن بسرعة إلى تخويف سورية وتخويف الآخرين بها. النصح والتحذير ترددا كثيرا، منذ مطلع العام الحالي، على ألسنة مسؤولين أميركيين زاروا دمشق والتقوا الرئيس بشار الأسد، منهم الموفد الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، ونائبه فرد هوف، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جون كيري، ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان، ومسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي دانيال شابيرو.

كل هؤلاء نصحوا سورية بأن تبتعد عن إيران، وان تتوقف عن دعم حزب الله الذي تعتبره واشنطن «ميليشيا إرهابية»، وأن تتخلى عن دعم تنظيمات المقاومة الفلسطينية التي لها في دمشق مقار لقادتها لكونها ترفض مبدأ التفاوض مع «إسرائيل».

ما المقابل؟ وعد أميركي بإقناع «إسرائيل» بجدوى التفاوض مع سورية حول الجولان المحتل.

دمشق تجاهلت نصائح واشنطن وتحذيراتها، ليس لأن المقابل المعروض سخيف وهزيل فحسب بل أيضا لأن سياسة «إسرائيل» التوسعية في ظل حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية العنصرية باتت تشكل تهديدا خطيرا لوجود الشعب الفلسطيني في وطنه وشتاته ولسورية وللبنان، شعبا ودولة ومصيرا.

كان بإمكان واشنطن أن تستمر في إسداء النصائح وإبلاغ التحذيرات الى دمشق لولا أنها شعرت، بعد انعقاد قمة الرئيسين السوري والإيراني وقائد المقاومة اللبنانية السيد حسن نصرالله في العاصمة السورية أخيرا، بخطورة قيام قوس دفاع استراتيجي من شواطئ لبنان غربا إلى شواطئ الخليج شرقا مرورا ببلاد الشام. قوس الدفاع هذا لا يحمي إيران وسورية والمقاومة اللبنانية من المخاطر العدوانية الصهيونية فحسب بل يشكل أيضا تهديدا للمصالح الأميركية في المنطقة. فهو يمد ذراع إيران العسكرية إلى الجوار الجغرافي للكيان الصهيوني ويتيح لطهران حضورا جيوسياسيا واستراتيجيا في حال قيام واشنطن بإسناد دور عسكري عدواني له ضدها.دعم إيران وسورية اللوجستي للمقاومة اللبنانية ليس سرا، فلماذا ترفع واشنطن فجأة صوتها ضد دمشق وتدعوها «إلى وقف فوري لنقل أي أسلحة إلى حزب الله والى غيره من التنظيمات الإرهابية في المنطقة»؟

ثمة تفسيرات عدة لهذه الغضبة المفتعلة: دمشق، بلسان وزير الخارجية وليد المعلم، اعتبرتها تهيئة ومقدمة لعدوان «إسرائيلي» مبيت على لبنان، وربما عليها أيضا.

نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عرج بشكل غير مباشر على موقف واشنطن في سياق تنديده بالتقرير الصادر عن تيري رود لارسن حول تنفيذ القرار الدولي 1559 بقوله، إنه تغطية لانتهاك «إسرائيل» سيادة لبنان ولإعطائها الذريعة للاعتداء عليه وعلى المقاومة.

مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون العامة فيليب كراولي اعترف في تصريح لصحيفة «واشنطن بوست»: «إننا لم نتوصل بعد إلى أي حكم معين فيما يتعلق بحصول أي نقل للأسلحة» (من سورية إلى المقاومة في لبنان). إذا كان الأمر كذلك، فلماذا هذه الحملة على سورية؟

يتردد في واشنطن أن «إسرائيل» لفتت إدارة أوباما إلى أن إيران بصدد تزويد المقاومة اللبنانية، عبر سورية، بصواريخ دفاع جوي متطورة من شأنها تعطيل قدرة سلاح الجو «الإسرائيلي» عن التحليق بأمان في سماء لبنان لمراقبة تحركات المقاومة، وان «إسرائيل» قد تضطر الى ضرب سورية لإكراهها على وقف تزويد المقاومة اللبنانية بالأسلحة المتطورة.

دمشق، كما المقاومة اللبنانية، كانا نفيا نقل صواريخ متطورة من طراز «سكود» إلى لبنان.

إلى ذلك، فإن «إسرائيل» نفسها كانت أعلنت منذ ثلاث سنوات ان حزب الله يمتلك صواريخ إيرانية الصنع متطورة جدا يصل مداها إلى مدينتي بير السبع وايلات في أقصى جنوبها، فلماذا الحديث الآن عن صواريخ سورية متطورة اقصر مدى من الصواريخ الإيرانية؟

يبدو أن ما تهدف إليه واشنطن من وراء الحملة على سورية هو تخويفها والتخويف بها. تخويفها كي لا تتمادى في تحالفها مع إيران إلى درجة «المجازفة بحصول سوء تقدير»، كما جاء في بيان الخارجية الأميركية، قد يؤدي إلى نشوء خطر فوري على أمن «إسرائيل» وسيادة لبنان. وتخويف لبنان بها، أي تخويفه بردة فعل «إسرائيل» تجاهه نتيجة تزويد سورية المقاومة اللبنانية بصواريخ متطورة.

التخويف بسورية لن يقتصر على لبنان، بل يتناول أيضا السعودية وحتى مصر. فلبنان، في مفهوم واشنطن، علاقته وثيقة بالسعودية الأمر الذي يستوجب إيغار صدر الرياض ضد دمشق بقصد الضغط عليها لوقف دعم حزب الله وبالتالي «إنقاذ» لبنان من ضربة «إسرائيلية» مدمرة.

لذا، يجب ألا يغيب عن الأذهان أن «إسرائيل» تفتعل كل هذه التحذيرات والتهديدات لتفادي تقديم تنازلات محسوسة تشجع الفلسطينيين على استئناف المفاوضات من جهة، وتحمل واشنطن على تركيز ضغوطها من جهة أخرى على إيران «النووية» بما هي، في نظر الزعماء الصهاينة، مصدر كل الأخطار على دول الغرب عموما وعلى «إسرائيل» خصوصا.

وطلب نعمان من جميع المسؤولين العرب، أن يعيدوا النظر في سياسة الركون إلى الولايات المتحدة والرهان عليها فيما يتعلق بالصراعات الإقليمية ولاسيما بالصراع العربي الصهيوني؟ أما آن أوان الإقرار بأن لا حل سياسيا مع «إسرائيل»؟ متى الاستيقاظ من السبات المزمن؟

فاكهة الكلام: تقول الحكمة «كم هو مؤلم!...أن يكون الفرق الوحيد بين اليوم وأمس هو فقط التاريخ»

وأيضا تقول الحكمة: «ليس المهم أن تسير بسرعة... بل المهم أن تسير بالاتجاه الصحيح»

إشراقة متجددة

سلطان شفاقة العنزي
salanzi@gmail.com
@sultanalanzi

شعب لا يثق في نفسه

بعض البسطاء لا يدركون خطورة الاتهامات العشوائية بعدم الولاء وعدم استحقاقية الجنسية الكويتية وما شابه، ويظن البعض منهم أن كل «بدوي» لبس الشماغ وتكلم بلكنته الأصيلة فهو مزدوج طرثوث ولا يحمل ولاء للكويت. ويظن البعض الآخر أن كل شيعي ملتزم يحافظ على صلاته ومجالسه الدينية فهو عميل إيراني خائن ولا يحمل ولاء للكويت. هؤلاء المرضى نفسيا بدأوا يتكاثرون بشكل مروع، ففي السابق كان الإعلام الفاسد وبذيئو اللسان ممن يهوون شق الوحدة الوطنية هم من ينشر هذا الفكر العقيم من دون أدلة أو براهين، والآن انتشر هذا النفس المريض حتى أصبح بعض شبابنا يتنفسه ويردده من دون خجل. ولعل حقد بعضهم المبطن أساسا إما على البدو أو على الشيعة سهل من عملية تأثرهم بهذا الفكر السيئ.

وقد يقول قائل ألا يوجد مزدوج في الكويت؟ والجواب بالطبع يوجد، فالمزدوج هو من حمل جنسية أخرى واستفاد منها سواء ماليا أو قانونيا، ومن هذه الجنسيات الجنسية الأميركية والبريطانية والفرنسية (والتي يحق لصاحبها التنازل عنها بكل سهولة فلا تضحكوا على أنفسكم)، فهل اتهمتم هؤلاء بأنهم مزدوجون وطراثيث؟ بالطبع لا، فما معياركم للازدواجية؟ هل رأيتم الجنسية الثانية بعينكم؟ أم أنكم نظرتم إلى لبس ابن الصحراء وقرأتم اسمه الكامل وسمعتم لكنته البدوية الأصيلة وتساءلتم عن مكان سكنه؟ فلما كانت الأجوبة بما لا تشتهون أطلقتم عليه لقب المزدوج والطرثوث هل جلستم مع إخوانكم أبناء القبائل ورأيتم بعينكم كرمهم وطيبتهم وحبهم للكويت وأميرها؟ لا خير في شعب لا يثق في نفسه.

وقد يقول قائل ألا يوجد خائن في الكويت؟ الجواب بالطبع يوجد لكن لماذا وصفتم الشيعي المتدين بأنه عميل لإيران فهل السني المتدين عميل للسعودية أو أفغانستان؟ لماذا تصورون ذهابه للمسجد والحسينية بأنه جزء من مخطط للقضاء على أهل السنة بينما ذهاب السني للمسجد وحلقات حفظ القرآن والدروس الدينية مجرد التزام بتقاليد الدين؟ لماذا نطالب شيعة الكويت بالاعتذار لنا عما يقوله شيعي في الخارج من خزعبلات دينية فهل نقوم نحن بالاعتذار عن خزعبلات السنّة في الخارج؟ هل جلستم مع محبي آل البيت ورأيتم بعينكم طيبة قلوبهم وإخلاصهم في العمل وحبهم للوطن والأسرة الحاكمة؟ لا خير في شعب لا يثق في نفسه.

والله ولي التوفيق.